

45 - تيسير التفسير « سورة النازعات 1 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا السابقات سابقا المدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة - [00:00:14](#)

ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة انما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:01:05](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تعالى ان يكون مباركا نافعا لي ولكم ايها الاخوة والاخوات هذه السورة العظيمة سمعنا مطلعها - [00:01:49](#)

وهي ايضا سورة مكية وهي ايضا سورة مكية والموضوع الابرز فيها موضوع البعث والحساب والجزاء اضافة الى اشارات الى كمال قدرة الله تبارك وتعالى وتعالى نعم هذه السورة الكريمة نبدأ بالقسم - [00:02:06](#)

نبدأ بالقسم يقسم الله عز وجل من النازعات ارقى ثم يعطف والناشطات قشطة ثم يقول وتعالى والسابحات سبحة ثم يقول فالسابقات سبقا. ثم يقول فالمدبرات هذا كله قسم ومقسم به - [00:02:35](#)

اقسم الله تبارك وتعالى بالنازعات والناشطات والسابحات والمدبرات وهذا القسم على قسم على امر عظيم سيأتي بيان ذلك في جواب القسم ان شاء الله تعالى هذه آيات يقول الله عز وجل فيها - [00:03:07](#)

والنازعات غرقا وهي اشارة فيها تتضمن اشارة والله تعالى اعلم الى ثمة اشارة ينبغي ان ينتبه لها الا وهي ان هذه الايات نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام في مكة اذ كان الكفار - [00:03:34](#)

يكذبون بيوم الحساب والجزاء يكذبون بالبعث بعد الموت ويكذبون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاءت هذه الايات مع غيرها سابقات كما ومع غيرها من السور في معالجة هذه القضية الكبرى - [00:03:55](#)

يقول الله عز وجل والنازعات غرقا النازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار عند الموت نزعاً فيه اغراق اغراق يعني تنزع ارواحهم نزع فيه الاغراق في لغة العرب يطلق على اغرقت في كذا اذا بالغ فيه - [00:04:14](#)

وقد ورد ان ارواح الكفار اذا اذا جاؤوا عند اذا كانوا عند الموت تتفرق روحه في جسده وروحا الكافر تتفرق روحه في جسده يأتي الملك او تأتي الملائكة والنازعات فتنزع روح الكافر وتغرق في ذلك حتى تأخذها من اطراف جسده من كل جسده - [00:04:44](#)

والنازعات غرقا اي فتغرق ستستغرق كل كل اعضاء جسدي حتى تخرج منها الروح. غرقى لان العرب تقول اغرق في الشيء اذا بلغ الغاية فيه اغرق في الشيء اذا بلغ الغاية فيه فهذه الملائكة تبلغ الغاية في نزعها لروح - [00:05:07](#)

الكابل والعياذ بالله. والنازعات غرقا هذا القسم بالملائكة التي تنزع الارواح فيه اشارة وتذكير وموعظة اشارة وتذكير وموعظة بهذا الامر العظيم الذي ينتظر الناس تأمل الكافرون على الاظهر من قوله او على الاشهر من قلبي اهل التفسير فانه تنزع ارواحهم الازعار - [00:05:33](#)

واما المؤمنون فقال الله عز وجل والناشطات نشطا يأخذ ملائكة الرحمة تأخذ روح المؤمن وكأنما في نشاط او كأنما نشط من عقال. روح ولذلك موت المؤمن موت لطيف خفيف باذن الله تبارك وتعالى - [00:05:59](#)

حتى ان حتى ان الشهيد هذا درجة عليا درجة اعلى لا يجد من مس الموت الا كما يجد احدكم من مس القرصة وقد ورد ان للموت لسكرات الموت امره عظيم ولذلك فهذا مما ذكر في تفسير هذه الاية والناشطات نشطا اي - [00:06:20](#)

الملائكة الرحمة يخرجون ارواح المؤمنين في سهولة في يسر وسهولة ثم يقول والسابحات سبحا. الملائكة تسبح في الافاق العلوية في السماوات العلى وتسبح في الارض بامر الله تبارك وتعالى وسيأتي بالمديرات امرا - [00:06:43](#)

والسابحات سبحا العرب يقول عن الخيل اذا اسرع جدا كانه يسبح او كأنه يسبح وكأن الاسراع اشارة الى ذلك والله تعالى اعلم.

والسابحات سبحة السابقات سبقا الملائكة تسارع الى طاعة الله عز وجل. تسارع في طاعة الله عز وجل. وتبادر - [00:07:12](#)

فتسبق سبقا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويبادرون الى تنفيذ كل ما امر الله عز وجل السابقات سبقا فالمديرات امرا الملائكة يدبر امر الكائنات بامر الله باذن الله وامره - [00:07:46](#)

لانه ورد ايضا الله عز وجل قال عنه يدبر الامر يقول الله عز وجل يدبر الامر فهو المدبر حقيقة. وهو الان وهو الذي يأمر الملائكة ان تدبر امور المخلوقات فتدبر فملائكة تدبر الرياح - [00:08:12](#)

واخرى الامطار والسحاب والجبال والارض والانهار والاقدار وغير ذلك من الامور كلها ملائكة يدبر فالمديرات امرا بامر الله واذنه تدبر امر الكائنات وامر المخلوقات لا شك ان هذه الايات كما ان فيها كما ان فيها القسم - [00:08:34](#)

كما ان فيها القسم فان فيها ايضا تذكير قدرة الله وكمال قدرته وتعالى الى عظمة جل وتعالى المديرات امرا هذي كله الان جرت العادة في لغة العرب ان القسم يحتاج الى جواب - [00:09:00](#)

والله لافعلن والله قد فعلت ها والله لافعلن القسم يحتاج الى جواب والنازعات غرقاء والناشطات نشطا والسابحات سبحا في السابقات سبقا فالمديرات يوم ترجف الراجفة قال كثير من المفسرين ثواب القسم محذوف - [00:09:24](#)

دل عليهما بعده. يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فدل ذلك على جواب القسم معناه والنازعات الى انقاذ المديرات امرا لتبعثن قسم على البعث والاحياء البعث والاحياء بعد الموت لتبعثن طب متى؟ قال بعدها يوم ترجف الراجفة - [00:09:51](#)

الرادفة الراجفة ذكر الله عز وجل ذكر كثير من اهل التفسير ان المقصود بها النفخة الاولى ونفخ السور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى - [00:10:23](#)

فاذا هم ايام ينظرون اذا النفخة الاولى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله النفخة الثانية النفخة الثانية ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون - [00:10:50](#)

النفخة الاولى يموت الخلائق وترجف الارض يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كتيبا مهينا ولاية في الاية الاخرى يقول سبحانه وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى التي يكون فيها - [00:11:12](#)

الصعب ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. وهي على احد القولين الفزع فزع من في السماوات ومن في الارض يتبعها الرادفة النفخة الثانية - [00:11:39](#)

الله عز وجل ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم انت متخيل انت متخيلة الخلائق الامم في باطن الارض في قبورهم امم وراءها امم وامم من قبلها امم قد تتابعوا هنا يقول - [00:11:57](#)

يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة هناك يقول سبحانه وتعالى ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام ينظرون في نفقة واحدة تعود اليهم الحياة باذن الله تبارك وتعالى واذا هم من الاجداث قبور الى ربهم ينسلون - [00:12:18](#)

هنا يقول تتبعها الرادفة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة اذا حصل هذا كما جاء في الاية الاخرى فانما هي الزجرة واحدة صيحة واحدة وفيها الزجر فاذا هم الساهرة يقول سبحانه يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب - [00:12:42](#)

يومئذ واجفة خائفة خوفا لم يسبق له نظير واسند الوجوه الى القلوب والا فقلوب قلوب يومئذ واجفة اي اصحابها ولذلك قال ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها خاشعة. قلوب يومئذ واجفة خائفة - [00:13:10](#)

خائفة ابصارها خاشعة اي ذليلة انها رأت امرا عجباً رأت امرا عظيماً ثم رجع الى مجادلة المشركين ومحاجتهم في تكذيبهم بالبعث الذي جاءت الايات لتثبته وتؤكداه والقسم عليه - [00:13:34](#)

ما شبهتهم ما كلامهم هؤلاء المكذبون يقولون فانا لمردودون في الحاضرة العرب يقولون رجع فلان في حافرتة رجع فلان في حاضرتة اذا عاد الى حالته الاولى يعني شخص مثلاً كان يرعى الغنم - [00:14:03](#)

ثم درس ودرس ثم رجع يرعى الغنم قالوا رجع في حافرتة الاولى اي رجع الى حاله الاولى. وهؤلاء يقولون ائنا لمردودون في الحافرة اي ائنا لعائدون بعد الموت الى الحياة مرة اخرى. الى حياتنا الاولى وحالتنا الاولى نحيا من جديد - [00:14:35](#)

يقولون اي يقولون هذا على جهة الانكار والاستبعاد يقولون هذا على جهة الانكار والاستبعاد يقولون ائنا مردودون في الحاضرة ثم يزيدون هذا الاستنكار والاستبعاد والتكذيب فاذا كنا عظاماً نخرة نصبح هم يرون العظام بعد - [00:14:57](#)

عشرات مئات السنين يرونها تصبح عظام بالية مفتتة ناخرة اي من داخلها فارغة ينخر فيها الهواء ينخر فيها الهواء وتنخر فيها الدواب. يقول لها انا لمردودون اذا كنا عظاماً نخرة. عظام مفتتة بالية تعود الى الحياة - [00:15:20](#)

من جديد يستبعدون هذا وينكرونه لكنهم ان يؤمنوا بقدرة الله ولذلك استبعدوه قالوا تلك اذا الكرة الخاسرة اي على فرض الكرة الرجعة اذا اعدنا ورجعنا الى الحياة من جديد فانها اذا - [00:15:40](#)

رجعة خاسرة اذا بعثنا فانها لرجعة اذا اذا بعثنا ووعدنا الى الحياة كما قلنا فاننا اذا لخاسرون لان مصيرهم سيكون الى جهنم. وهذا في قول تفسير الله عز وجل قوله الفصل - [00:16:02](#)

يقول الله جل وعلا فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ساهرة ارض المحشر كان العرب بعض العرب يسمون الفلاة ساهرة يقولون بان من عليها اذا كان في الفلاة في الصحراء يسهر من الخوف - [00:16:23](#)

هكذا يقولون والمقصود هنا ارض المحشر فانما هي زجرة واحدة زجرة واحدة انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. ونقول زجرة واحدة وهي - [00:16:47](#)

الثانية زجرة واحدة صيحة مع الغضب واذا هم بالساحرة اذا هم قيام ينظرون اذا هم بارض المحشر هنا سبحانه الله هذا الامر الذي يجادلون فيه طويلاً وينكرونه طويلاً ويجادلون فيه لا يكون الا بزجرة واحدة فاذا هم بالساحرة - [00:17:06](#)

واذا هم بين يدي الله تبارك وتعالى. وقد بعثهم سبحانه وتعالى واذا هم بين يديه ثمة بعض الفوائد التي ينبغي ان نقف معها نؤمن بالملائكة على ما هو عليه اكثر كلامي او كثير من المفسرين في هذه الايات النزاعات والناشطات والسابحات والسابقات والمديرات - [00:17:29](#)

ونؤمن ايضاً انهم بامر الله يدبرون هذه الكائنات بامر الله وايضاً الايات تتضمن الوعظ ترهيباً وترغيباً. اما الترهيب فلكابرها للفاجر قول الانسان عموماً ان يحذر في هذه اللحظة العظيمة العصبية - [00:17:55](#)

تنزع روحه ها جاء في حديث البراء بن عازم رضي الله عنه كما ينتزع الصوف كما ينتزع السفود من الصوف المبلول. صوف مبلل وفيه سيخ من الحديد هذا الذي كان فيه الشواء - [00:18:20](#)

كيف كيف ينزع من من القطن المبلل ينبغي هذا موعظة موعظة هذي لا تتضمن الموعظة لنا جميعاً الحذر من ذلك اليوم العصيب وايضاً فيه الترغيب ان نكون من المؤمنين الذين تنشط الملائكة ملائكة الرحمة قلوبهم نشطاً - [00:18:37](#)

تخرج ارواحهم يكون في نعيم وهذا يذكرنا ايضاً لان بان المؤمن يأتيه الامان ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون - [00:19:02](#)

هذا يكون عند الموت عند نزع الروح ويحتمل ايضاً ان يكون في القبر ويحتمل ايضاً ان يكون يوم القيامة يحتمل ان يكون في هذه المواقع كلها ايضاً فيه اشارة الى عظيم - [00:19:35](#)

خلق الملائكة الكائنات بامر رب السماوات ايضاً في تنبيه ما يحصل والتحذير والتخويف مما سيحصل يوم القيامة وانه لا امان الا من امنه الله وفي هذه الايات اشارة الى الطمأنينة - [00:19:54](#)

الراحة الانبساط لقلوب المؤمنين انه قال قلوب يومئذ واجفة قلوب الكافرين والفاجرين. اما المؤمنون فقلوبهم مطمئنة. يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية هذا كما ان فيه تخويفا ايضا ترغيب - [00:20:18](#)

يا اهل الايمان ان يزدادوا ثباتا وايماننا انهم في ذلك اليوم اليوم يوم الفزع الاكبر وهم يومئذ امنون الذلة الهلع والفزع لاصحاب القلوب الواجبة للكافرين والمكذبين والمعاندين فيه ايضا في هذه الايات ما يفعله احيانا - [00:20:43](#)

وما يمليه الاشارة الى ما يمليه الشيطان احيانا الى اوليائه ليجادلوكم يجادلون يجادلون اي اذا كنا انا لمردودون في الحق يستبعدون بناء على معلوماتهم بناء على موروثهم ولو نظروا الى كمال قدرة الله عز وجل لما استبعدوا ذلك - [00:21:09](#)

يقولون ان الردود حاضرة ائذا كنا عظاما نخرة ثم ايضا فيه الامر الفصل والجواب الذي يتوعدهم توعد الكافرين المكذبين في ذلك اليوم زجرة واحدة واذا هم بالساهرة في ارض المحشر - [00:21:29](#)

بين يدي الله عز وجل اللهم امين كل من دعا نقول اللهم امين ولك وللسامعين والمشاركين والحاضرين والمتابعين بمثل جزاكم الله خيرا. اسأل الله تعالى ان ينفعني واياكم اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتوب علينا توبة نصوحة - [00:21:53](#)

اسأل الله تعالى ان يرزقنا قلوبا مطمئنة اسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين امنوا ثم استقاموا اسأل الله تعالى ان يثبتنا واياكم على الحق والهدى انه سميع قريب الى ان نلقاتكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:22:18](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:22:34](#)